الإيحاءات النفسية في رسوم الأطفال في دور الحضانة

د. نضال كاظم مطر
هيئة التعليم التقني - معهد الفنون التطبيقية - قسم تقنيات الخزف

ملخص البحث
يعد التعليم من أهم الموضوعات التي شغلت الباحثون التربويين والمجتمع التربوي بأكمله في النصف الأخير من القرن العشرين والتي حازت على تفكير ودراسة العديد من المسئولين في الأوساط التربوية عالمياً وعربياً وأخذت الأنظمة التربوية في مختلف أنحاء العالم تهتم بأبعاد هذا الجانب والتخطيط لتحقيق مبادئه وخصائصه وذلك لكونه يهتم بالفرد لإتاحة الفرصة للتعليم والتدريب.

وقد أخذت التجارب من هذا النوع من التعليم في العالم ومنها دول العالم النامي وكان الإسلام ولا يزال حريصاً على تناول التعلم مدى الحياة لسائر أبناء البشرية وعلى هذا الأساس نجد أن الدراسات والبحوث أخذت مبدأ قويا لإبعاد الفرد والإنسان عن الجهل والأمية لمواكبة التطور والتقنيات المفروضة عليه اليوم ومستقبلاً. وقد اهتمت كثير من البحوث والدراسات بدراسة التربية والتعليم من حيث سياستها وبرمجها وأساليبها ومفهومها ومجالاتها ومعوقاتها بالنسبة للطالب في مراكز خدمة المجتمع المدارس ورياض الأطفال حصرا .

كما وأسهمت التربية في بث الثقافة الفنية لدى الأطفال . كعمل جزيل النفع . وواجب تبنته على عاتقها. والتزام نبيل تجاه المجتمع والإنسان. وذات قيمة وصوابية. فقيمت التربية الفنية وصوابيتها كامنة في ان البحث هنا لا يشكو من التعقيد . ولا بغوص في تفاصيل؟ ولا توارد النظريات المختلفة أو المتناقضة. كما وإنه بعد أيضا متنوعا وشاملا لكل الإيحاءات النفسية التي ترد الى ذهن الطفل عن طريق تجسيدها في رسومات غالبا ما يعبر عنها بالكلام الى جانب الرسم ليوصل الفكرة للمتلقي التي لم يستطيع ان يجسدها عن طريق رسوماته البسيطة وألوانه المعبرة ..

وهذا ما أخذ بنظر الاعتبار في هذا البحث فضلا عن انه يشمل ميادين عديدة وتنفع الباحثين في هذا المجال .

لذا فان البحث الحالي يحاول إلقاء نظرة فاحصة في الإيحاءات النفسية في رسوم الأطفال في دور الحضانة . وقد جاء الفصل الأول معرفا بأهمية البحث والحاجة إليه فضلا عن مشكلة البحث بعد وضع الأهداف التالية.

أهداف البحث
يهدف البحث الى..
1. التعرف على رسومات الأطفال في رياض الأطفال للعمر من 4_6 سنوات .
2. التعرف على الموضوعات التي يحب الأطفال رسمها واهم الأمور التي يركزون عليها في رسوماتهم .
3. الآثار النفسية والانطباعات التي تركها المجتمع على تفكير الأطفال من خلال تعبيراتهم بالرسومات في دور الحضانة .
4. الإيحاءات النفسية من خلال رسومات الأطفال وحسب المواضيع التي أعطيت لهم .

حدود البحث
يتحدد البحث الحالي في
1. الحدود الموضوعية : وتشمل الفلسفة العامة للايحاءات النفسية لرسومات الأطفال من وجه النظر العلمية .
2. الحدود المكانية :وتشمل أطفال روضه عصافير الجنة الأهلية في منطقة الزعفرانية /بغداد.
3. الحدود الزمانية : العام الدراسي 2013 - 2014

ويأتي الفصل الثاني متضمنا الإطار الفلسفي والنقدي للبحث والدراسات السابقة.
في حين يتضمن الفصل الثالث الإجراءات. اما الفصل الرابع فيتضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

Psychological implications in children's drawings in nurseries

Dr. Nidhal Kadhom Motor
Foundation of Technical Education - Applied Art College - Ceramic Techniques Dept.

Abstract
Education is one of the most important topics that researcher educator and educational society as a whole operated in the latter half of the twentieth century, which won the reflection and study many of officials in the educational cocked in the global regionally and took educational systems around the world interested in the dimensions of this aspect and planning to achieve the principle and characteristics in order to be in concerned with the in dividual to provide an opportunity for education and training.

Experiments have been taken from this type of education in the world, including the developing world snd Islam was still taken on taking science life for the rest of the human sons and on this basis, we find that studies and research took strong principle to keep the individual and human ignorance and illiteracy to prosecute evolution and techniques imposed on it today and in the future.Many Research studies have focused on studying for education in terms of policy and programmed method and it's concept and its fields and constraints for students in community ,schools and kindergartens exclusively.

It also contributed to education in broad cast artistic culture among children. As a work very much beneficial. and adopted the duty on it .Nabil and commitment toward society and human .the value and properties .Fiqimtart education and Swabath , Kamann an in the search do not complain about the complexity and concavity. Nor Bghos in details ?And a steady drumbeat of various theories or condractories .a shelters also divers and inclusive for all all psychological revelation received by the mind of a child the portrayal in the drawings are often expressed in words as well as drawings in deliver the idea that recipient cannot be embodied by his drawings of simple and expressive colour..

This is taken into consideration in this research as well as it covers many fields and benefits researchers in this field.

Therefore, the current research is trying to take a closer look at the psychological implications in children's drawings in the nursery. The first chapter came defined the importance of research and the need for it as well as the research problem after placing the following objectives:

Research Objectives

The research aims to identify ..

1.identify the children's drawings in kindergartenageof4_6years.

2. To identify the topics that kids resolve and draw most important things to focus in their drawings.

3.psychological effect and impression left by the societies in children's thinking through expression with graphics in the nursery.

4.psychological revelations through children's drawingsandby themes that were given to them.

Border research

Is determined by the current search

1.objective limits: includes general philosophy of children's drawings from the face of the scientific review.

2.Spatial Order: include kindergarten eligibility birds of paradise in Zafaranyia /Baghdad area.

3.temporal limits :the academic year2013-2014

The Second chapter, including previous st and philosophical framework and monetary research.

While chap III procedures. Chapter IV contains the conclusion and recommendation proposals of Arab and foreign sources and result relied upon by the current research as well as summary of the Arabic language and a summary in English.

الفصل الأول

مُشكلة البحث

يمتلك الطفل من الخصوصية ما يجعله مميزا عن غيره في مجال الرسم والفن . والذي يختلف باختلاف لغته البسيطة ، وتمتاز رسوماته بخاصيّة اتصال بعض حروفها في مواضع معينة وانفصالها في مواضع أخرى بلغه التواصل لديه ويعد الرسم والتخطيط " الشخبطة " ضرورة إنسانية وذلك نابع عن طبيعة الاستخدام الواسع له على مر التاريخ وفي مختلف البقاع والمجالات، إذ يعد وسيلة تجميلية رافقت الإنسان منذ القدم وحتى يومنا هذا، وهو يعكس الحس الوجداني ورغبة الإنسان المتواصلة في تزيين ما حوله من مواد وألبسة وأثاث وجدران وغيرها.

ورسومات الأطفال واحدة من المجالات الأساسية في الفنون والمراد منه الاعتماد بكافة مقوماتها من عناصر تكوينية وعلاقات تنظيمية وخامات وتقنيات إظهار وسائر المستلزمات الأخرى للإنجاز اللوحة الفنية في التزيين والتجميل . والأعمال الفنية التي ينجزها الأطفال هي سر للإيحاءات النفسية التي يشعرون بها والتي يعبرون من خلال الألوان عن ذاتهم وبشتى التعبيرات .

وإن توجه الطفل للاهتمام بفن الرسم والشخبطة يرتبط بمحاولة إيجاد البدائل للتعبير بعيداً عن الواقع وما يجسده . حيث انه يرسم الإشكال لا كما هي بل كما هو يستطيع انجازها . لذا اتجه الطفل إلى هذه الوسائل للتعبير عن ذاته لاسيما في مجال الفن الذي يعد فن إنساني شأنه في ذلك شأن فنون أخرى أي إنه ذو بنية مكانية نستطيع إدراكها عن طريق حاسة البصر وأحياناً اللمس، إلا إن رسوماته تختلف عن الفنون التشكيلية الأخرى من حيث نظامه الفكري، فمثلاً في حالة الرسم أو النحت تكون الطبيعة واسطة للتعبير عن الرؤية الفنية وذلك عن طريق مخاطبة الحواس والعواطف مباشرة، في حين تصبح الأشكال المجردة هي الواسطة للتعبير في تجسيد لوحته، وهذا ينشأ من الإرادة المبدعة للطفل في رؤاهُ الذي يقوم بتجميع مفرداته وتوزيعها بشكل موضوعي يدرك بين عدة مستويات وبأشكال متنوعة تبعاً للجانب الابتكاري، أي إن رسوماته لا تظهر جماليتها كلوحه فنيه ، بل عند التركيز على الشيء الجديد الذي يرسمه ، وذلك يتجسد من خلال القدرة الابتكارية له فيظهر العمل الفني المرسوم بشكل إيقاع جمالي متجدد ومتنوع وبدون اي عمل أخر مشابه له او إمكانية تكراره او تقليده .

وللطفل إسهامات في هذا المجال من حيث استلهام أعماله من الواقع والإضافة لها والتطوير فيها مما يزيد من جمالها ويرفع من قيمتها الفنية ، لتتناسب مع العصر الذي يعيشه من أفكار ومعطيات وإمكانات ، ليعبّر عن الإيحاءات النفسية التي يمر بها ، ومما لا شك فيه إن لكل رسم من رسومات الأطفال أسس تتحكم به، وتنظم آلية المفردات والعناصر التكوينية من أجل إضافة قيمة تعبيرية، وهدف يرتبط بالوظيفة والجمالية، وهي تعبيرات خاصة بكل طفل .ومن هذا المنطلق فقد صاغت الباحثة مشكلتها البحثية بالتساؤل الآتي:

- ما هي الأسس الفنية المعتمدة في بنية رسومات الأطفال ومدى الإيحاءات النفسية التي يشعرون بها . وهل بالامكان اجمالها لغرض التعميم ؟

أهمية البحث

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة جدا في حياة الطفل حيث أن نموه فيها يكون سريعاً وبخاصة النمو العقلي وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل كالاتزان (الفسيولوجي) والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل الى الاستقلال عن الاخرين ومحاولة التعرف الى البيئة المحيطة والنمو السريع في اللغة ونموه اكتسبه من مهارات الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية وبزوغ الأنا الأعلى لتفرق بين الصواب والخطأ والخير والشر وبداية نمو الذات أو زيادة وضوح فوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة بعد بلوغه سن الاندماج الاجتماعي حيث ندرك معاناة الأمهات العاملات أو الأمهات اللواتي لا يستطعنّ البقاء مع أطفالهن طوال النهار في البيت وفي أيامنا هذه تسهم المؤسسات الاجتماعية في مساعدة الأمهات. فتعنى بأطفالهن حتى يستطيعون التفرغ لأعمالهن الأخرى.ولكن دور المرأة الاجتماعي اخذ في التغير السريع في كل أنحاء العالم ولم تعد تربية الطفل الهدف الوحيد للأم في الحياة والطفل يفتقد فرحة غياب أمهِ المؤقت في طور استقلاله الذاتي وقدراته على التكيف الاجتماعي لذلك وجدت الأم العاملة أو الأم ان هناك بعض رياض الأطفال التي تقدم للأولاد في سن الرابعة الى السادسة من العمر منهجاً حسناً مرضياً إلا ان هذه الرياض ليست كافية لتعتني بالأولاد جميعهم في هذه السن ولا توفر لهم الأدوات اللازمة للعب التي يحبونها او يرغبون مشاركة ذويهم من الأطفال في رياض الأطفال فإنهم يجدون الحياة فيها متعة وخاصة اذا سمحت له الفرصة ليكونوا في البيت مع غيرهم من الأولاد يلهون بالرسم والتلوين والموسيقى وما شابه ذلك فبعض الأولاد ينسجمون بسهولة . ومن المؤكد ان مرحلة الطفولة المبكرة من أهم وأكثر المراحل تأثيراً في مستقبل الفرد والمجتمع ويجمع المفكرون التربويون على إنها مرحلة تكوينيه يتم فيها وضوح ملامح الشخصية السوية وكذلك اكتساب العادات التفاعلية المتصفة بالثبات في البيئة الاجتماعية والطبيعية . فالطفولة المبكرة مرحلة يحتاج فيها الطفل الى توفر بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي تساعد على أنماء شخصيته وتكوينها. وهذه المرحلة يتحرك الطفل فيها في نطاق متداخل يواجه فيه امتحاناً يُقوم فيها خطواته الأولى نحو العالم الخارجي الأكثر تعقيداً . والذي ينطلق منه اكتساب الطفل حجر الأساس. مكوناً الشخصية التي يبلورها اندماجه اجتماعياً مع المجتمع الأكبر ولان الطفل يشكل نشاطه الفسيولوجي العقلي والعاطفي طبقاً للقوالب المقصورة في محيطه . إذ انه لا يتعلم إلا من الأطفال الذين هم في مثل سنة مبدئياً فهو حينما يكون وحده فقط . فإنه يظل غير متكامل عندما يتطرق الى مشكلات الناجمة عن التعامل مع الأطفال في سنة داخل إطار مجتمعه او المدرسة .

فالطفل يجعل العالم من حوله وما فيه من ظواهر وأحداث أمرا ممكن فهمه والوقوف على حقائقه وإسراره . كما وينمو في هذه المرحلة وعي الطفل بالانفصال والاستقلالية فلم يعد ذلك المخلوق الذي كان يعمل عن كثب او يحيى إذا أراد ان ينتقل من مكان الى مكان آخر . بل أصبح الطفل ألان قادراً على الوقوف على قدميه والتحرك بواسطتهما مما يجعله يعتمد كثيراً على التجديد مستكشفاً ومنقباً في اهتمام واضح وفيما يتعرف الى خواص الأشياء وعلاقتها بعضها البعض . غير ان الأطفال لديهم القدرة على إدراك وتميز الحالة المزاجية والنوايا والدوافع والمشاعر لدى الآخرين وهذا يشمل على الحساسية للتعبيرات الوجه لدية ، والصوت والقدرة على التميز بين أنواع مختلفة من الدلائل الخاصة بالتفاعل بين الإفراد، والقدرة على الاستجابة بكفاءة لهذه الدلائل بطرق هادفة. وعلى الرغم من أن الناس يستطيعون الحياة فرادى ، إلا ان الإنسان لا

يستسيغ الحياة معزولاً عن أبناء جنسه. والحياة مع الناس والتواصل معهم ليست حاجة اقتصادية فقط، او تعاونية، بل هي حاجة نفسية وجسدية أيضا. والتي تكون وترسم ملامح الشخصية لما سيكون عليه الفرد مستقبلاً ففيها تتشكل العادات والاتجاهات وتستجمع القدرات وتنمو الميول وتنمو الاستعدادات و تتطور القيم والمهارات وخلالها يتعدد مسار نمو الطفل جسميا وعقليا وروحياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً وحسياً طبقاً لما يتوفر له من خلال الخبرات والمواقف التي يتعرض لها.

أن التربية تهدف دائما الى بناء فرد لديه القابلية والاستعداد الدائم للتعليم . فرد يستطيع ان يتعلم وان يطور نفسه وظروف حياته تبعا لتلك الظروف المتغيرة، فهي تسهم إيجابيا في تطور الأفراد من خلال جهودهم الذاتية وتعلمهم لأنفسهم أو من خلال المؤسسات المختلفة للتعليم. او من خلال ما يتأثر به الطفل نفسيا بكل ما يدور حوله من موجودات (أشخاص ، برامج تلفزيونية ، العاب ، غذاء ، الخ) وخصوصا في سن الحضانة والمعروف لدى الجميع من سن (4-6 سنوات) وما يتركه من انطباعات متنوعة لديه نراها بالتالي متجسدة لديه في رسوماته نتيجة الإيحاءات النفسية التي يشعر بها مما يساعد على فهم تفكير الطفل وما يروم له وما المشكلات النفسية التي يتعرض لها في سنه هذا .لكي يوجه نحو السلوكيات الصحيحة التي يجب ان ينشا عليها .

ومن هنا نجد ان أهمية البحث الحالي تكمن في انه يلقي الضوء على:

1. أهم الأسس الفنية التي تعتمد في بنية رسومات الأطفال في رياض الأطفال..
2. أهم الإيحاءات النفسية التي تظهر من خلال رسومات الأطفال في رياض الأطفال.
3. الأبعاد الوظيفية والجمالية والفنية لرسومات الأطفال.
4. يفيد التربويين والمخططين للمناهج الدراسية في ماهية اهتمامات الأطفال في التعليم .
5. يفيد المعلمين والمعلمات في رياض الأطفال الى كيفيه التعامل مع الطفل من خلال التعرف على حالته النفسية من خلال رسوماته
6. يعتبر إضافة علمية وعملية للمصمم في انجاز الإعلانات التي تخص الأطفال والطفولة .

أهداف البحث

يهدف البحث الى..

1. التعرف على رسومات الأطفال في رياض الأطفال للعمر من 4_6 سنوات .
2. التعرف على الموضوعات التي يحب الأطفال رسمها واهم الأمور التي يركزون عليها في رسوماتهم .
3. الآثار النفسية والانطباعات التي تركها المجتمع على تفكير الأطفال من خلال تعبيراتهم بالرسومات في دور الحضانة .
4. الإيحاءات النفسية من خلال رسومات الأطفال وحسب المواضيع التي أعطيت لهم .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في

1. الحدود الموضوعية : وتشمل الفلسفة العامة لرسومات الأطفال من وجه النظر العلمية .
2. الحدود المكانية :وتشمل أطفال روضه عصافير الجنة الأهلية في منطقة الزعفرانية / بغداد.
3. الحدود الزمانية : العام الدراسي 2013 - 2014

تحديد المصطلحات

الإيحائي النفسي ومن التعريفات التي تناولته. تعريف .

1. يرى محمود منسي (1991) أنه "قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة ومن إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة بأساليب متنوعة وملائمة للموقف الذي يواجهه الفرد بحيث تتميز هذه الأنماط الجديدة الناتجة بالحداثة بالنسبة للفرد نفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه ، وهذه القدرة يمكن التدريب عليها وتنميتها ".(1)
2. ويعرفه كل من فؤاد أبو حطب ، وآمال صادق (1994) التفكير الإيحائي على أنه " فئة من سلوك حل المشكلة ولا يختلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد " .(2)
3. وتعرفه أنعام محمد عيسى (2008) هو التأثير الذي نمارسه في شخص آخر ليقبل ما نطرحه او ينفذ عملا نخطط له . أي ان يدخل المرء الى ساحة أفكار الغير . او الى أفكاره الخاصة ، التماثلات التي تستدعي الأثر المطلوب او القواعد الموضحة له ، فتحفظ به طويلا لتجعله متفوقا جازما . (3)

التعريف الإجرائي: هو القدرة التي يمتلكها الفرد للتفكير المستقل عن الاخرين في حل المشكلات والمواقف البديلة او المتشابه ووضعها بإطار جديد يتناسب والموقف الجديد وواقع المجتمع الذي يعيش فيه ..

الرسم : فن جميل يقوم على تمثيل الطبيعة بحيها وحامدها بقلم الرصاص او بالماء والألوان او الزيت والألوان . (4)

الطفولة : بأنها المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد الى ان يكتمل نموهم ويصلوا الى حالة.(5)

الفصل الثاني

اولا : **الاطار النظري**

إن الهدف الأساس من التربية هو تنمية التفكير بجميع أشكاله لدى كل فرد من إفراد المجتمع . ومن هنا يتعاظم دور المؤسسة التربوية في إعداد أفراد قادرين على حل المشكلات غير المتوقعة ، ولديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة فأمامهم الكثير من القرارات التي يجب اتخاذها وعليهم مسؤوليات ضخمة يجب تحملها .وتلك الحقيقة تبدو واضحة في كل الكتابات التي تعرضت لوظيفة التربية بدءً من " ديوي" ، إلى "سكنر" و"بياجيه" و"أريكسون" ، و"فرويل" ، وغيرهم ، لأن المهم أن يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وإذا لم يتعلموا هذا أثناء التحاقهم بالمدارس ، فيمكن أن نتساءل كيف يتسنى لهم أن يستمروا في التعليم ؟.

فهناك اتفاق يكاد يكون عاماً بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير على أن التفكير وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير أمران في غاية الأهمية ، وينبغي أن يكون التفكير هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم ، فهو بمثابة تزويد التلميذ بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التفاعل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل ومن هنا يكتسب التعليم من أجل التفكير وتعليم التفكير أهمية متزايدة كحاجة لنجاح الفرد وتطور المجتمع . لذا فإن قضية إدخال تعليم التفكير إلى المدارس إلى جانب أهميتها العملية والتربوية هي قضية تتعلق بمسألة النمو والتقدم ومواجهة تحديات المستقبل في عالم أصبح قائده الفكر .

وقد ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت الحث على تعليم التفكير في المدارس وتؤكد على أهمية تدريس مهارات التفكير في المدارس كجزء من المنهج المدرسي .ولكن لحد الان لم تعتمد الدراسات على الإيحاءات النفسية التي يشعر بها الإفراد بصورة عامة والأطفال على وجه الخصوص . وقد اتخذت المدارس التربوية في تعليم التفكير وتنميته مسارين ، هما : تعليم التفكير كبرنامج مستقل ؛ أو دمج التفكير في المنهج الدراسي ، وذلك من خلال إعادة بناء الكيفية التي يستخدم بها محتوى المنهج التقليدي في العملية التعليمية . (6) . وهذا يعني ان يصل التعليم بشكل مباشر الى الطلبة عن طريق المناهج الدراسية . (ويرى البعض إمكانية الدمج بين المسارين إذا وجدت الإرادة والخبرة لدى المعلم .) (7)

والتفكير الإبداعي Creative Thinking هو أحد أنواع التفكير المهمة ، والتي لخص أهميتها برناديت دوقي(8) في عدة نقاط ، أهمها أن : التفكير الإبداعي يمنح الفرد الفرصة لـ :

- تنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن .
- إثبات قدرته على التفكير والتواصل .
- التعبير عن كل ما يجول في خاطره .
- اكتشاف قيمة الأشياء .
- تنمية مهارات متعددة .
- فهم ذاته وفهم الآخرين واستيعاب ثقتهم .
- مواجهة التحديات وتلبية الاحتياجات للتغيرات السريعة في العالم .

وهذه من أهم النقاط التي تعتمد في تفسير الإيحاءات النفسية المختلفة .الى جانب ان يتوفر لدى الأفراد المبدعين قدرات إبداعية متعددة تمكنهم من الإنتاج الإبداعي .

وقد كشفت العديد من الدراسات والأبحاث عن أهم القدرات الإبداعية التي تحدد الإمكانية الإبداعية لدى الأفراد ، وهي"الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، الحساسية للمشكلات ، التخيل" . (9)

كما يتميز الفرد الذي يفكر إبداعياً بأنه :

- يتعامل مع الأشياء غير المتوقعة .
- يطبق المعرفة التي يعرفها في الموقف الجديد .
- يكتشف العلاقات التي تربط بين الأشياء والمعلومات المختلفة .
- يستخدم المعرفة بطريقة جديدة .
- يتفاعل مع المتغيرات السريعة .
- يستطيع الاستفادة من الأفكار والأدوات المختلفة .
- يتميز بالمرونة في التفكير .(8)

ومن هنا نجد أن تنمية التفكير الإبداعي يسهم في تحقيق الذات ، وتطوير المواهب الفردية ، وتحسين النمو ، ويسهم كذلك في زيادة إنتاجية المجتمع برمته ثقافياً ، وعلمياً ، واقتصادياً . وذلك عن طريق التخيل والإيحاء والتكوين الصوري في الذاكرة أولا ومن ثم استخدام الصورة عل الورق ثانيا .

ومن هنا يمكن ان نستنتج بان"الإبداع قدرة عقلية موجودة عند كل فرد وبنسبة معينة تختلف من واحد لآخر وإبداع الصغير يكون جديداً بالنسبة إليه حتى ولو كان معروفاً للكبار ، حيث يرى العلماء أن الإبداع الحقيقي للإنسان الناضج هو نتاج لعملية طويلة يمثل إبداع الصغار الحلقة الأولى منها "(10)

وانطلاقاً من أن تنمية التفكير الإبداعي التي يمتلكها التلامذة عن طريق المواهب والابتكارات الفنية والرسم والتلوين والإعمال اليدوية أحيانا وهو أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها ، وأن مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين ، وأن الإبداع إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة فإن تشجيعه بعد ذلك

يكون ضعيف الجدوى كإشارة البدء لأن تحتل قضايا الطفولة مكانها اللائق من الاهتمام باعتبارها المركز والجوهر لكل خطط المستقبل ولكل آفاق التقدم ، ولابد من إعداد الأطفال الذين هم رجال الغد وأمل المستقبل من خلال تنشئتهم على ثقافة قوامها الإبداع وجعل التفكير الإبداعي هو منهج التعامل مع الحياة والتمكين من إطلاق الملكات الإبداعية عند الطفل . فضلا عن الاهتمام بهواياته وتقديم الادوات واللوازم التي يحتاجها لذلك مع مساعدته في تنمية التفكير الإبداعي والفني.

ولقد اهتمت العديد من الدراسات والبحوث والكتابات عن اهتمامات الأطفال وتفكيرهم الإبداعي وعن أساليب التعبير الفني لديهم وعن مزاولة الرسم والتخطيط والتلوين في التعبير عن ما يدور في فكرهم .ومن بين هذه الدراسات ما ذكره (Moran, J., 1988)عن دراسة " كارولين إدواردز "Edwards .C و "كاي سبرنجت" 1995) K. Springate) اللذان اكدا ان دراستهما اهتمت بتشجيع التفكير الإبداعي في فصول رياض الأطفال ، كما ان دراسة مصري حنورة (2000) تناولت أهمية التفكير الإبداعي للطفل ، وكذلك هدفت دراسة زين العابدين درويش (2000) إلى توجيه الانتباه إلى الموقف الذي يتخذه الأفراد نحو ما يعتبر خصالاً سلوكية مميزة للطفل المبدع ، وقد استخلص الباحث.Moran, Jأن الطفل نظام مفتوح بقدر قابليته للنمو بقدر قابليته للضمور ، ومن حق الطفل أن يحصل على أفضل الفرص لينمو ويبدع .لذا يجب عند التعامل مع الأطفال أن يكون التركيز على العمليات Processes أي تطوير وتوليد الأفكار الخلاقة والتي تعد أساس الملكات الإبداعية ، بمعنى أن يكون التركيز على العملية أكثر من المنتج . (11)

أذن يجب إن ندرك ان هناك ثمة حقيقة مقررة وهي أن التفكير الإبداعي يتأسس منذ الطفولة المبكرة ، حيث أن كل طفل مشروع مبدع ويجب أن ينظر إليه كذلك . فبدايات الإبداع ومقوماته لدى الطفل تتمثل في تلك الخصائص التي تميز هذه المرحلة ، مثل اهتمامه بتبادل الأشياء والتعامل معها والتعرف عليها ، واهتمامه بالاستكشاف والاستطلاع ، واهتمامه بالتجريب والتعرف على مكونات أو عناصر الشيء ، بجانب القدرة التخيلية التي يتميز بها الطفل ، والتي تظهر في مواقف وأنشطة لعبه الإيهامي ، وكثرة الأسئلة التي يحاول أن يحصل منها على إشباع لجوعه العقلي وحاجاته إلى البحث والاستقصاء .

ويذكر "هاورد جاردنر"(H., Gardner "B"") عن الإبداع بأنه يعكس الوظائف الإبداعية ليس كسمة شخصية عامة ، ولكن في إطار مجال معين ، فهو يذكر أن الفرد المبدع هو شخص يقوم بحل المشكلات ، ويبدع المنتجات ، ويُعَّرف أسئلة جديدة بصورة منتظمة في مجال ما بطريقة تعتبر بالدرجة الأولى جديدة ، ولكنها تُقبل حتماً في إطار ثقافي معين ، والمجال الذي يمكن للفرد أن يكون مبدعاً فيه يتأثر بأنواع الذكاء الذي يملكه ، وشخصيته ، والتأييد الاجتماعي له ، والفرص المتاحة في المجال أو المنطقة.(12)

وأشارت " كاثي شيكلي" K. Checkley) عن حوار مع "جاردنر" أن الذي يجعل الحياة مثيرة للاهتمام هو أننا لا نملك نفس المقدرة الإبداعية في كل مناطق الذكاء ، ولا نملك نفس الكمية منه ، كما ونختلف عن بعضنا البعض ونحظى بأنواع مختلفة من الشخصيات فإن لنا أيضاً أنواع مختلفة من العقول . وهذا الفرض له أثر تعليمي هام ، فإذا عاملنا كل الأطفال كأنهم واحد ، فإننا بهذا نغذي نوع واحد من الذكاء ، وهو الذكاء اللغوي المنطقي ، وهو ذو نتائج عظيمة إن كان الطفل يتمتع بهذا الذكاء فإنه يبدع فيه ، ولكنه فاشل بالنسبة للغالبية العظمى التي لا تتمتع بهذا النوع من الذكاء .(13)

ويترتب على هذه النظرية ضرورة أن تركز عملية التعليم على مزيج من الذكاء الفريد الخاص بكل طفل ، والتنوع في أي مجموعة من الأطفال . وهنا تنشأ حتمية أن تتمركز عملية التعليم على الطفل الفرد من خلال تنمية قدراته الإيحائية وعن طريق ما يقدمه من رسومات وما تؤول إليه من إيحاءات نفسية مهمة منعكسة من المجتمع الذي يعيش فيه . والذي يتطلب من المعلم الاهتمام بذلك . لان المعلم يعد من أهم عوامل نجاح برامج تعليم التفكير الإيحائي لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير الإيحائي عن طريق الرسم تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل غرف الصف . لذلك لابد من تنشئة اتجاه إيجابي للإبداعية عند المعلم حتى يصبح مقتنعاً بممارسة هذا السلوك مع تلاميذه ، الذين يتصل بهم ويتفاعل معهم كل يوم ويؤثر فيهم ، وبذلك نضمن إلى حد بعيد أن العائد من العملية التعليمية سيكون إيجابياً في اتجاه المستقبل الأفضل من خلال جيل قادر على أن يسلك السلوك الجيد.

إن إعداد المعلم ليستخدم طريقة التدريس التي تشجع التفكير الإبداعي الإيحائي لدى تلاميذه قد تكون له" الفعالية في زيادة إبداعهم بالفعل ، فالمعلم متغير أساسي في تنمية إبداع التلاميذ ، وإعداده لتعليم التفكير الإيحائي يتطلب إعادة النظر في كثير من البرامج الراهنة في كليات ومعاهد إعداد المعلم ، بحيث تخلق لديه نظرة جديدة إلى طبيعة التربية وخصائص التلاميذ ". (14)

إن تعليم التفكير الإبداعي في الطفولة المبكرة مسؤولية المعلم وضرورة تدريبه على ترجمة الإبداع إلى ممارسات صفية وذلك عن طريق المعرفة الجيدة والفهم بنمو الطفل ، وخلق البيئة التعليمية المنتجة والمشجعة والمثيرة للإبداع واستخدام التكنيكات المناسبة والشاملة لعملية تفاعل المعلم والطفل وتنمية قدراتهم على التشخيص الدقيق لقدرات الأطفال والبرمجة المناسبة لهم .(15)

وهنا تكمن أهمية وجود معلم كفء قادر على تنمية التفكير الإبداعي الإيحائي لدى تلاميذه ، وتعتبر مسؤولية أعداد المعلم وتدريبه على أساس فكرة الإيحاءات التدريبية من أبرز الإنجازات التربوية المعاصرة . حيث يعمل برنامج إعداد المعلم المبني على أساس الإيحاءات التدريبية على إيجاد علاقة بين برامج الإعداد وبين المهام والمسئوليات التي سوف يواجهها المعلم في التعليم والتي تتطلب منه دراية وكفاءة عالية في علم النفس . وعلم نفس الطفولة وفي الرسم والتخطيط والتلوين وفي الإدراك لما يروم له الطفل في رسوماته المتعددة .

وفي ضوء دراسة طبيعة ومحتوى منهج النشاط في الروضة وسمات وخصائص مرحلة رياض الأطفال ،وتحليلا للأدوار المتعددة المنوطة لمعلمة الروضة ،ونظراً للاهتمام الملحوظ بتعليم التفكير الإيحائي سواء من خلال برامج تختص بذلك أساساً أو من خلال دمجه بالمنهج الفعلي او من خلال الدمج بين المسارين . نجد أنه من المفيد الاخذ بعين الاعتبار في التعليم التفكير الإبداعي والإيحائي في البرامج التي تعتمد على دمجه بالمنهج الفعلي ،وذلك ضمن الأنشطة المتعددة المقدمة بالروضة كالناشطات القصصية، والفنية، والحركية والموسيقية مع مراعاة طبيعة المفاهيم والمهارات التي يجب إكسابها للأطفال ونوع مهارة التفكير اللازمة له . ولعل الاهتمام بتعليم التفكير الإبداعي بصفة عامة وتعليم التفكير الإبداعي لمعلمة رياض الأطفال بصفة خاصة قد يساعدنا على تحقيق ما نؤمله من أهداف .وان "قدرة المعلم على توظيف مجموعة مرتبة من المعارف وأنماط السلوك ، والمهارات أثناء أدائه لأدواره التعليمية داخل الفصل نتيجة لمروره في برنامج تعليمي محدد ، بحيث ترتقي بأدائه إلى مستوى معين من الإتقان يمكن ملاحظته وتقويمه ". (16) يساعد على التعليم الإيحائي لدى الأطفال في رياض الأطفال .

الايحاءات النفسية للطفل :

تتأثر نفسية الطفل بعدة مؤثرات تكون ضمن محيطه الاسري الخاص ومجتمعه العام ، والاسرة تشغل مكانه هامة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته والتاثير في سلوكه لطول الفترة التي يقضيها مع اسرته وللعوامل العاطفية التي تربطه بافرادها وتاثير اخوته عليه بالاضافة الى شروط الحياة داخل المنزل التي تعد من اهم الاثار التي تحدد سلوكيات الطفل نتيجة الطريقة التي يتبناها الوالدين في تنشئته مما يظهر بوضوح في الايحاءات النفسية لديه والتي يجسدها في سلوكياته من كلام وافعال .(17) والسلوك في مجمله لا يخضع في الغالب للعقل قدر خضوع العقل للمعايير الثقافية حيث إن الأشياء والمعاني تفقد دلالتها خارج إطارها الثقافي لذا يقال إن الثقافة هي نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة). (18) والسلوك يكتسبه الطفل من والديه اولا ثم من البيئة العامة ثانيا .

وعليه فالطفولة هي مرحلة الغرس والزرع والتلقين والطفل يكون فيها كالعجينة اللينة في يد العجان يشكلها فتتشكل ويحركها فتتحرك بلا معاندة ولا معارضة فهو يصدق كل مايسمع ويثق بوالديه ثقة مطلقة لانه يرى فبهما الصدق كله والشجاعة والشهامة والامانة كذلك هويتاثر بالبرامج التلفزيونية والرسوم الكارتونية والمسلسلات ومحيط الشارع العام. (19) وعلية فكل إيحاءاته النفسية ترتبط بما حوله وتظهر في سلوكياته المتعددة (كلام ، حركات ، رسوم ، تعاملات مع الآخرين) هو ما يسمى بثقافة الطفل المحدودة التي تحدد شخصيته لان الطفل لا يولد شخصا بل يولد فرد او لا يتهيأ لذلك إلا نتيجة التأثيرات الثقافية الكثيرة من حوله ولكي يصبح الفرد شخصاً لابد من اكتسابه لغة وأفكار او أهدافا نتيجة مشاركته الآخرين في بعض خصائصهم الاجتماعية إضافة إلى انفراده بخصائص تميزه عنهم وعلى هذا فان الشخصية لا تتشكل مع ولادة الطفل بل يكتسبها بفعل تفاعل هو اتصاله ببيئته قبل كل شئ .لذا فإن شخصية الطفل هي وليدة الثقافة التي ترعرع في أحضانها حيث تعتبر عملية تكوين شخصية الطفل بالدرجة الأولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاتها التكوينية لتشكلا معا وحدة وظيفية متكاملة تكيفت عناصرها بعضها مع بعض تكيفا متبادلا .لذا فإن الطفل يعد صنيعة للثقافة إلى حد كبير.(20)وهذه الثقافة المحيطة بالطفل هي التي تولد إيحاءات نفسية ناتجة عن إخضاع تركيبته النفسية الفسيولوجية لتأثير سلسلة من الأفكار والميول والتأثيرات والعواطف الخاصة به فتظهر من خلال مخيلته التي تلقي على شاشة الفكر وترسم صورها العجيبة ضوءا مدهشا لعوامل مبتكرة مبدعة ان كان محيطه صالحا ويظل عاجزا ومضطربا وضعيفا وقلقا ان كانت بيئته المحيطة مضطربة (21) .

رسوم الاطفال :

يعد الرسم عند الطفل في سن مبكرة من اهم عوامل تحقيق الرصانة الأخلاقية والعلمية لدى الأفراد في المجتمع وخصوصا الإسلامي وقد حث النبي محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك في حديثه الشريف (وان لولدك عليك حقا . ذلك لان الأبناء أمانه وضعها الله تعالى بين يدي الآباء وهم مسئولون عنها فان أحسنوا إليهم بحسن التربية كانت لهم المثوبة وان أساءوا تربيتهم استوجبوا العقوبة فالرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والأبناء يخلقوا مزودين بقوى فطرية تصلح ان توجه للخير كما تصلح ان توجه للشر وعلى الاباء ان يستغلوا هذه القوى ويوجهونها وجهة الخير ويعودوهم العادات الحسنة . ويقول الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) .(22)

من هنا نجد رسوم الأطفال تتأثر بالدرجة الأولى بـالثقافة التي تشتمل على أنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان مشاركا فيها أعضاء مجتمعه أوهي بتعبير آخر كل ما يتعلمه الإنسان ويتصرف على أساسه مشاركا الآخرين ويتبعه أعضاء المجتمع فضلا عن كونها نمط امن الأفكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك حيث إن كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكا.(23) ولقد باتت الرسوموالرسوم المتحركة مصدر ثقافة الطفل الاساسية والتي تمثلوباختصارسلاح ذوحدين لما تحمله في طياتها من إيجابيات وكذا من سلبيات.فمن التأثيرات الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل هي توسيع أفق التفكير لدى الاطفال لقدرتهم على التعلم المعرفي من الكارتونواستخدام مستوى عال من مهارات التفكير العليا لقبول معلومات معرفية محصلة من الكارتون ، وغرس القيم في نفوس الأطفال كـ التعاون والصداقة والأمانة والأخوة، وتوضيح بعض المفاهيم التي يركز عليها الأطفال كالخير والشر،والصدق والكذب وتنمية المعرفة والقدرة على الابتكار والتفكير وتساعد الطفل على اكتساب الصفات الانسانية الجيدة وتنمي شخصيتهم ، أي أن هناك رسوما متحركة تنضوي على معايير تتوافق وقيم إسلامية، ولا يكون وراء عرضها مجرد التسلية، وهي تساهم في ترسيخ القيم العقائدية الصحيحة لدى الأطفال،

وهوأمر قد لا يدرك أهميته العديد من الأولياء، خاصة وأن مرحلة الطفولة هي حجر الأساس في بناء وتكوين القاعدة العقائدية، إذ يولد الطفل على الفطرة ويكون حينها سهل الانقياد. (24) اماأبرزالسلبيات فتتمثل بتأثير بعض الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته، خاصة تلك التي تحوي في طياتها عنفا وعدوانا مما يؤثر على اتجاهات الطفل وتجعله يتقبل العنف، وبأنه سلوك جيدلانه لايميز بين الواقع والخيال مما تجعله يعتقد ان الفعل الجرمي بطولة (25)

ونجد الطفل يخزن كل ما يراه ويسمعه في ذاكرته، وبالتالي فالرسوم تؤثر على سلوك الطفل وتصرفاته، ويعمل على إثارة الشعور بالخوف والفزع من المواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحكام الظالمة، لصعوبه فصله بين الواقع والخيال. وبما ان الطفل يستمد أكثر خبرته من التلفاز فانه يتقبل كل ما يرد فيه دون مناقشة أوتفكير ناقدمما يضعف قدرته على التحليل لوجود اجابات جاهزة اغلبها من الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية مما يؤدي إلى إفساد عقل الطفل، وإصابته بالبلادة والكسل والخمول، إلى جانب ابتعاد الطفل عن ممارسة هواياته في القراءة والرسم واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء، وبالتالي تتسبب في إضاعة وقت الطفل ورغم إسهام الرسوم المتحركة أحيانا بالترفيه، إلا أنها من ناحية أخرى تساعده على الاسترخاء وجعله عنصرا سلبيا أحيانا أخرى(26)

كذلك إضعاف انتماء الطفل لبيئته ووطنه، لأن الرسوم المتحركةلا من مجتمعه ولا لغته وهذا الأمر يسهم في تشكيل صراع نفسي وشخصي لدى الطفل بين ما تعلمه في الأسرة والمدرسة، وما تقدمه تلك البرامج من قيم وأفكار مستوردة متضمنة نماذج من العنف والسلوك المنحرف كقصص السوبرمان. وبما أن تأثير التلفزيون عموما صعب المقاومة، فإن جهود الأسرة والمدرسة تذهب ادراج الرياح (27) لذا ينبغي ان نبتعد عن كل ما يزعزع شخصية الطفل وقيمه من خلال بث القوالب المرحة والأفكار التفاؤلية السعيدة وربط الرسوم المتحركة والرسوم بالحياة الواقعية حتى يتمكن الأطفال من تنمية ميولاتهم نحوأشياء حقيقية في المجتمع الذي يعيشون فيه مع تجنب المبالغة في القصص حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق المحيطة به وتفعيل دور الأسرة والمدرسة في التوضيح بين ماهو خيال او حقيقة مع الانتقاء الفعال للبرامج المفيدة المعززة للقيم العربية الإسلامية عند الاطفال، وبالتالي تجنبهم كل القيم السلبية وان تكون البرامج هادفة وشاملة تسهم في تنمية ثقافة الطفل وتطوير قدراته اللغوية والاجتماعية والوجدانية، وتنمي لديه القيم الدينية والمهارات الاجتماعية المطلوبة وضمن خصائصه العمرية والجسمية واللغوية والثقافية والاجتماعية والمعرفية . (28)

فمعلمة الروضة التي تقدم الارشادات بلغة صورية لحالة جيدة ينبغي تطويرها وتوسيعها عند الافراد وخصوصا الاطفال او التنبيه الى حالة غير جيدة ينبغي تلافيها او الابتعاد عنها لانها ستؤذي مجتمع كامل وذلك لكون التعليم الصوري هو رسالة توعية الى عموم الناس فينبغي الحرص على ايصالها بامانه واسلوبخصوصا ان كامن باسلوب كارتوني يقترب من الشخصيات المحببة عند الطفل فان صممت بصيغة ارشادية نحو السلوكيات الصحيحة فانها ستزيد من شعور الانتماء لدى الطفل إلى الجماعة تثري خبراته لتحقيق جانب المنفعة إلى جانب المتعة والتسلية وتنشيط خياله بما تقدمه بعض الرسوم أحيانا من شخصيات خيالية تحاكي الواقع أحيانا، أوأن تكون شخصيات خيالية، كما توسع من مدارك الطفل إلى جانب تحقيق المتعة والتسلية وتنمي الجانب اللغوي والمعرفي من خلال الرسوم والرسوم المتحركة، إذ لها دور فعال في تنمية هذين الجانبين، فتزيد المحصلة اللغوية لدى الطفل، فيكون لديه رصيد من المفردات والقدرة على تركيب جمل ذات معنى تصل إلى المستمع بطريقة صحيحة، وبالتالي فهي فعالة في إكساب الطفل خاصة طفل ما قبل المدرسة بعض جوانب النموالمعرفي واللغوي وهذه تعد من أهم الإجراءات التي من شأنها أن تضمن العلاج والوقاية من خطر تأثير أفلام الكارتون على الأطفال ـ رغم بعض النواحي الإيجابية فيها واستثمار محبة الأطفال للرسوم المتحركة بانتقاء ما هو هادف وتربوي بما يوافق قيم مجتمعنا العربي الرصين وعقيدتنا الإسلامية وتوظيفه في تصاميم لوحات ارشادية داخل المؤسسات التعليمية بحيث يخضع لمعايير ترتبط بمستوى إدراك الطفل وأساليب العرض الملائمة مما يعمل على الاستفادة من دور الفن في تربية التلاميذ الصغار من خلال الرسوم الإرشادية التي تعنى بالتعبير عن فكرة معينة بطريقة مبسطة ومركزه وتتميز بالرمزية وتهدف إلى تغيير سلوك معين نحو الأفضل.

ثانيا : الدراسات السابقة

لقد حصلت الباحثة على عدد من الدراسات التي تفيد البحث الحالي ومنها .

دراسة عبلة عثمان (2000) : وفيها توضح أهمية التفكير الإبداعي لدى الطفل وكيفية تنميته من خلال ألعابه الحرة ، والإيهامية ، ومن خلال الأنشطة الفنية المختلفة التي تساعد على تأصيل مجموعة العادات الفكرية الإبداعية المهمة ، فهذه الأنشطة ذات نسق مفتوح وتساعد على المرونة الذهنية للطفل ، وتنمية قدراته الإبداعية ، كما تعمل على إبراز تفرده ، وتميزه عن الآخرين . (29)

1. دراسة هدى راجح ،(1998) . إن الطفل بطبعه تلقائي وإن من نواتج التلقائية التعبيرية ، وإن كمال التعبيرية هو الإبداع ، فالإبداع ليس إلا تعبيراً حراً عن وجود حر ، وإن الإبداع ليس مجرد أصالة ، وإن كان ذلك فيه ، ولا طلاقة وإن كان ذلك فيه ، ولا مرونة وإن كان ذلك فيه ، الإبداع هو ذلك كله ، ولكنه ليس كل ذلك فهو قوة التعبير المتفرد عند الطفل .(30)
2. دراسة "هوارد جاردنر" (H. Gardner (1993) وقد نفى فيها فكرة المبدع الشامل ، وأكد على أن الإبداع في مجال ما لا يتطلب بالضرورة التفوق في المجالات الأخرى . فقد توصل "جاردنر" إلى أن الفرد يمكن أن يبدع في ذكاء واحد من أنواع الذكاء المتعدد ، ويكون أداءه ضعيفاً في مجالات الذكاء الأخرى ، طبقاً لنظريته المسماة "تعدد الذكاء" Multiple Intelligences ، حيث يرى أن الإنسان يتمتع بعدد من القدرات ، قد تتداخل لخدمة بعضها البعض ، ولكنها قد تعمل بمفردها بمعزل عن القدرات الأخرى ، وسمى هذه القدرات بالذكاء ، واقترح ثمانية أنواع ĺ ، كل نوع قد يكون النواة لقدرات إبداعية للفرد ، وهي :

الذكاء اللغوي Linguistic Intelligences .
الذكاء المنطقي الرياضي Logical Mathematical Intelligences .
الذكاء الفراغي Spatial Intelligences .
الذكاء الجسدي الحركي Bodily Kinesthetic Intelligences .
الذكاء الموسيقي Musical Intelligences .
الذكاء بين الأفراد Interpersonal Intelligences .
الذكاء الذاتي Intrapersonal Intelligences .
الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligences .
وهو يرى أن كل أنواع الذكاء تتعامل مع بعضها البعض لحل المشكلات ، أو لإعطاء نواتج ثقافية متعددة ، وتظهر في صورة إبداع .(31)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث اتخذت الباحثة عدد من الإجراءات سيتم تتبعها في هذا الفصل وهي على النحو الآتي:

مجتمع البحث

يعد مجتمع البحث الركيزة الأساسية للدراسة الحالية . وكان لرياض الأطفال الأثر البالغ الذي توصلت اليه نتائج هذا البحث عن طريق تمثيل الأطفال في الروضة (روضة عصافير الجنة)* للأطفال والبالغ عددهم (50) (27 طفل و23 طفلة) موزعين على (2) صف للروضة الواقعة في الزعفرانية في مدينة بغداد ويبلغ عددهم (25) طفل وطفلة في الصف الواحد .

عينة البحث

تتضمن عينة البحث (25) لوحة فنية رسمها الأطفال لـ (25) طفل وطفلة اي بنسبة 50% من مجموع المجتمع الأصلي . بعد ان حددت الباحثة المواضيع المراد تطبيقها وهي خمس مواضيع . متمثله في .

1. رسم منظر طبيعي .
2. رسم الوالدين .
3. رسم شخصيات أفلام كارتون .
4. رسم الفواكه
5. رسم السيارات .

والتي تُعبر عن أهم المواضيع التي يحب الأطفال رسمها وتلوينها وبعد ان أكمل الاطفال الرسوم المطلوبة منهم والتي استمرت لمده أسبوعين بواقع ساعة واحدة لكل صف. وبعد توزيع الالوان على الأطفال وأوراق الرسم أنجز الاطفال الكثير من الرسوم المعبرة وهم يرسمونها . وقد تم اختيار (5) رسومات لكل موضوع بصوره عشوائية من أصل (100) لوحة من المجموع الأصلي وكما مبين في الجدول (1).

جدول (1)

يوضح أسماء المواضيع وعدد الرسومات الكلي وعدد الرسومات التي تم تحليلها .

ت	أسماء المواضيع	عدد الرسومات	عدد الرسومات المحللة
1	رسم منظر طبيعي .	23	5
2	رسم الوالدين .	19	5
3	رسم شخصيات أفلام كارتون	16	5
4	رسم الفواكه .	22	5
5	رسم السيارات	20	5
	المجموع	100	25

اداة البحث (الاستبيان)

ومن الخصائص والمميزات التي تم ملاحظتها في رسوم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وبعد الاطلاع عليها وكما مثبتة في الملحق (2) . الذي تم أعداده من قبل الباحثة عن طريق خبرتها الشخصية ومن المصادر والكتب والذي نظمته على شكل استمارة ملاحظة لمقارنه رسوم الأطفال حسب فقرات الاستبيان وكما موضح في الملحق (2) . والذي اجرت علية الصدق بعد عرضه على الأساتذة الخبراء من ذوي الاختصاص في الفن

- صدق أداة البحث (الاستبانة)

يعد الصدق من الشروط المهمة الواجب توافرها في الأداة التي تعتمدها أي دراسة فأداة البحث تكون صادقة وصالحة أذا كان بمقدورها ان تقيس فعلا السبب الذي وضعت لقياسه . (32)

وقد اختارت الباحثه أسلوب الصدق الظاهري وصدق المحتوى.وذلك بعرض أداة الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجالات السابقة الذكر ملحق (1)، لإبداء ملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة وبيان صلاحية كل فقرة او عدم صلاحيتها او تعديلها ومناسبتها للمجال الذي نسبت إليه او إضافة فقرات جديدة على أساس ان هذه الطريقة تعد من الطرق المناسبة لإيجاد الصدق الظاهري وصدق المحتوى وهو من أهم الأنواع المستعملة لمعرفة مدى تمثيل الاستبانة للظاهرة السلوكية او الموضوع الدراسي الذي يهدف الى قياسه. ويطلب من مجموع الخبراء أن يقيموا الاستبانة في ضوء مدى قياسها للموضوع والأهداف التي يسعى الى تحقيقها وبناءا على أراء الخبراء تحذف الفقرات غير الصادقة التي لا تمثل ما تهدف الاستبانة أن تقيسه.

وحددت الدراسة نسبة (87 %) فأكثر من موافقة الخبراء معيارا لقبول الفقرات وبموجب ذلك وجد بعد الانتهاء من الإجراءات التي اتخذت في ضوء أراء المحكمين ،أن الأداة قد احتوت على (258) فقرة موزعة على خمس موضوعات وكما مبين في الجدول (2) أدناه .

جدول (2)

يوضح المجالات وعدد الفقرات الخاصة بكل مجال

ت	أسماء المواضيع	عدد الفقرات
1	رسم منظر طبيعي .	74
2	رسم الوالدين .	43
3	رسم شخصيات أفلام كارتون	64
4	رسم الفواكه .	34
5	رسم السيارات	43
	المجموع	258

اسلوب جمع البيانات

أعطى لكل تلميذ من التلامذة ورقه وعلبه ألوان وطلبتْ منهم الباحثة ان يرسموا موضوعات محدده وبصورة حرة كل حسب رغبته على سبيل المثال (موضوع عن الطبيعة) وبدون توجيه او تدخل من قبل الباحثة وقد حدث وان بادر التلاميذ بالسؤال او طلب الألوان إلاضافية وكان الجواب ارسم ما تشاء وكيف ترغب وما تحبه انتَ وما تكره . وبعد ان انتهى التلميذ او التلميذة من موضوع الرسم كان يقابل على انفراد ويسأل أسئلة تفصيلية وتوضيحيه عن الصورة التي رسمها ويتم تسجيل الإجابات على الاستمارة بعد ان يثبت اسمه وعمر الطفل والموضوع الذي رسمه خلف رسوم الأطفال ومن هذه الأسئلة كانت عن الموضوع التلميذ او التلميذة وأسئلة متعددة عن الأمور والأشكال التي رسمها وتفسيره الخاص للوحه التي رسموها . ولماذا استخدم هذا اللون او ذلك وماذا يعني بهذا الشكل او ذلك . وهل كان رسمه يمثل شيء في حياته الخاصة او نفسية او أسلوبه او طموحه.

التطبيق

وبعد أن ترك الطفل يرسم ما يعرفه وهو يتأثر بما تتركها الانطباعات الخارجية فيه وتركه على حريته في استعمال لغته الخاصة في التعبير عن نفسه وبأسلوبه الخاص من غير أن يقوم أحد بفرض مقاييس عليه وإجباره على إتباعها رسم الطفل الإنسان والحيوانات والأشياء والمواد كبيرة او صغيرة تبعا لقيمتها الانفعالية وتأثيرها فيه وتبعا للانطباعات التي كونها عنها وليس حسب قواعد المنظور كالبعد او القرب او التصغير والتكبير.

كما واستخدم الألوان كما هو يهوى للتفريق بين الأشياء او العناصر في الموضوع الواحد الذي رسمه .او كما شاهده في الطبيعة . كما وأنه يتجاوز التفاصيل أحيانا للأشكال التي لا يعرفها او يقربها الى أبعد الحدود لمعرفة ما ورائيات الأشكال . فضلا عن أحاسيسه ومدركاته ومعرفته للمدلولات حسب ماهو يجده.

وأهم ما ظهر في رسوم الأطفال الإيحاءات النفسية من تعبيره عن شعوره وعما يحيط به في بيئته من مظاهر ومواقف سلوكية وحالات شاهدها بنفسه ، متحركة أو جامدة أثرت فيه وتركت وقعا مميزا في نفسه أو لاحظها على شكل صور متحركة أو رسوم أو صور فوتوغرافية في معرض أو مرسم المدرسة أو من الصحف والمجلات أو صفحات الانترنيت أو شاشة التلفزيون أو أجهزة الألعاب أو على الدفاتر المرسومة أو من أي مصدر آخر .

وبما أنهم في مرحلة عمرية صغيرة جدا تتراوح بين (4- 6) سنوات فنجد أنهم لا يتحكمون في عضلاتهم فينتج منهم رسومات على شكل تخطيطات توحي بأنها عرضية – تلقائية أو غير مقصودة . "وتكون على شكل شخبطة أحيانا . وبعد هذه المرحلة يستطيع التلامذة ان يتحكم أكثر في عضلاته ويستطيع استخدامها على مدى أوسع فيحصل فيها على التخطيطات المنظمة التي يطلق عليها عادة التخطيطات المقصودة" . (31)

وقد تم أعداد دراسة تحليلية لكل لوحة من لوحات الاطفال وحسب الاستبيان التطبيقي من قبل الباحثة وتم تميز الفقرات عن كل رسم بالإيحاءات النفسية التالية وكما يلي وحسب المواضيع وحسب رسم كل طفل من الأطفال :

أولا: رسومات الأطفال للمنظر الطبيعي .

ثانيا: رسومات الأطفاللرسم الوالدين

ثالثا: رسومات الأطفاللرسم شخصيات أفلام كارتون..

رابعا: رسومات الأطفاللرسم فواكه.

خامسا: رسومات الأطفاللرسم سيارات.
والجداول من (3-4-5-6-7) تبين ذلك

الفصل الرابع
نتائج البحث

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث الحالي . وحسب الأهداف .
الهدف الأول : وهو كما جاء في الملحق (3)بعض من رسومات الأطفال
الهدف الثاني : وهو الموضوعات التي رسمها الأطفال وهي خمس مجالات التاليةوكما جاء في الملحق (2):

1. رسم منظرطبيعي
2. رسم الوالدين
3. رسم الشخصيات أفلام كارتون .
4. رسم الفواكه
5. رسم السيارات

الهدف الثالث: تم تحاليل محتوى جميع الصور وكل صورة على حدة .من قبل الباحثة.مع اثنين من زملائها* لمعرفة الشكل او اللون الذي كان مثار اهتمام التلاميذ ومحل تركيزهم مما يمكن اعتباره محورالصوروالمجال الذي يعتمد علية للتحليل اوالأثرالنفسي للطفل او الانطباع العام لدية وقدروعيه للأمورالتالية والتي أخذت بعين الاعتبار عند التحاليل لرسومات التلامذة : ملحق (3) بعض من رسوم الاطفال

1. كبرحجم العنصر
2. كثرة التعامل
3. مدى كتابة التلميذبالأشكال
4. كثرة الألوان في العنصرالواحدوتنوعها
5. بروزشكل على الأشكالالأخرى
6. بروزعنصرعلى عنصرأخر
7. وضع العنصرفي بؤرة اهتمام الطفل كان يكون في منتصف الورقة
8. الاهتمام بشكل المحورللوحة
9. أظهارالخوف والفرح والحزن والسعادة في الأشكال المرسومة.

الهدف الرابع:هوتحليل المحتوى لكل لوحة من لوحات الأطفال ملحق (4) بعض من صور أطفال الروضة ورسوماتهم.

اعتمدت الباحثة على كل من .

*أستاذ نجاة خضر عباس ماجستير مدرس مساعد معهد الفنون التطبيقية اختصاص تصميم
*أستاذ وسام زغير ماجستير مدرس مساعد معهد الفنون التطبيقية اختصاص تصميم

في تحليل نتائج البحث بعد ان تم تدريبهم على طريقة التحليل . وشكرت مساعدتهم لها في هذه المهمة .

الاستنتاجات

ومن مجمل الخصائص والمميزات التي توصلت اليها الباحثة في رسوم الأطفال وعن جميع المواضيع التي رسموها عن طريق تحليل لمحتوياتها ما يلي :

1. عدم أتباع قواعد المنظور او أظهار ما يميز اللوحة في آن واحد.
2. عدم التمثيل ألزماني والمكاني فرسومات الاطفال لا تتصل بمكان معين او بلحظة زمنية معينة فهم يرسمون اللوحة متكاملة من وجهه نظرهم .
3. يحاولون الميل للتوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية وذلك بأن الطفل يرسم غالبا الأجسام تقف عمودية على الأرض. واذا تغير خط الأرض يرسمها بشكل مائل .
4. يعتمد الطفل الشفافيةكوسيلة للتعبير عن كل من يعرفهم من معارفهموالأفكار التي يحملونها معارفهم. كما وينقل بعض الخبرات المميزة عن طريق معرفة ما خلف الجدرانالصلدة او العوارض .
5. المبالغة في رسم حجوم الاشكال او الحذف او الإطالة. وذلك لمعرفة أهمية الشيء في حياته او عدم اهتمامه به . او معرفته الشخصية للشخص الذي رسمه .كما في رسوم (الوالدين : الأب والأم) .
6. ان بعض الأطفال يخشون التعبير بالرسم فتظهر رسوماتهم مصغرة او في احد أركان الصفحة .او يتخذون التصغير مظهر للحشو وملء الفراغات.
7. يتقن الطفل رسم شيء ما ويستمر في تكراره لأنه لا يعرف أن يرسم غيره .
8. يحاول الاطفال تصنيف العناصرووضع العنصرالمهم مجاورللأخربنفس الشكل .
9. يحاول الطفلأظهارنصف الصورة اواحدأجزائها بشكل يكاد يطابق النصف الاخر.وذلك لخلق عامل الاتزان .

10. توجيه:وتكيف بعض العناصرلتؤديوظيفتهابالنسبة للعناصرالاخرى. ولايهم ان تظهراللوحة منطقية من الناحية البصرية او لا ولذلك نجده يحرك نفسه على الصفحة في كل الاتجاهات .
11. يستخدم الكتابة احيانا كوسيلة توضحيه لبعض الأشكال والعناصر التي تضمنها اللوحة . وذلك لعدم اقتناعه بان الآخرين سيعرفون ماذا رسم .
12. دائما ما يوصل فكرته بالكلام ووصف ما احتوت علية لوحته . وما كان يرمز له . وما الي يهدف توصيله للمتلقي
13. أكثر تعبيرات الأطفال في الرسم توحي بانه رسم حسب الامكانيات التي يمتلكها لا كما يتمنى رسمها .

التوصيات

توصي الدراسة الحالية بضرورة الأخذ بالتوصيات التالية:

1. ضرورة الاهتمام بالطفل بصورة التي تمكنه من المحافظة على شخصيته التي تخدم المجتمع .
2. ضرورة وضع منهج منظم في رياض الأطفال وتعليم الطفل الرسم او التحدث والمحاورة عن طريق الرسم بما يخدم الإيحاءات النفسية التي يشعر بها في هذه المرحلة المبكرة من عمره .
3. يفضل ترك الطفل على سجيته في الرسم لكي يتعلم من أخطاءه وتكرار الأشكال التي يحب رسمها .
4. عدم فرض أشكال او المواضيع على الطفل لأنه سوف يبتعد عن الرسم والتخطيط .
5. تهتم رياض الأطفال بشكل مباشر في بناء البيئة المعرضية والفنية والوجدانية والمهارات لتلاميذ وانطلاق من ذلك الاهتمام بها وتوسيع من خدماته لخلق بيئة مناسبة لتعليم التلاميذ.
6. الاهتمام بالأسس النفسية للتلاميذ على النحو العام لهم والذي ينطبق معفلسفتهم الخاصة وإحساسهم وحركاتهم.
7. الاهتمام بالأسس الاجتماعية للتلاميذ والذي ينطبق مع بيئتهم والمجتمع الذي يعيشون فيه .
8. ضرورة التركيز على الأجهزة والمواد والأدوات ووسائل التعليم في رياض الأطفال وبمايخدم التلاميذ.
9. تخصيص الورش اوالمراسم والمستلزمات والألوان والفرش وأوراق الرسم او الجدران لتدريب التلاميذ على المواد التطبيقية .
10. أقامة دورات مهمة لتثقيف المعلمين في رياض الأطفال ومن العاملين في هذا المجال تركيزعلى جانب العملي في كيفية التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة العمرية

المقترحات

لتكملة ماجاء في البحث الحالي يمكن اقتراح دراسات اخرى مشابهة . منها:

1. ضرورة اجراء دراسة لايحاءات النفسية لرسوم الاطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية.
2. ضرورة اجراءدراسة لايحاءات النفسية لرسوم الاطفال ومعرفة الاثرالنفسي للتلاميذمن خلال الالوان التي يعبرون بها.
3. اجراءدراسة شاملة عن الاضطهادات النفسية من خلال رسوم الاطفال في مرحلة الطفولة.
4. اجراءدراسة لمدى امكانية نقل الاشكال من الطبيعة في رسوم الاطفال.

المصادر

1. محمود عبد الحليم منسي : علم النفس التربوي للمعلمين،ط1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1991. ص.235
2. فؤاد أبو حطب، أمال صادق : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1991.ص627-628 .
3. أنعام محمد عيسى : الإيحاء الذاتي ،السيكولوجية المبسطة ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2008 .ص5
4. جبران مسعود: الرائد ، معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ، بيروت ، لبنان ، 1992 . ص392
5. صالح ذياب هندي : أثر وسائل الإعلام على الطفل،دار الفكر،ط4، 2008. ص33
6 Swartz, J., & Perkins, N. : Teaching Thinking, Issues And Approaches. Midwest, Publication, 1990.p639
7. فتحي عبد الرحمن جروان : تعليم التفكير "مفاهيم وتطبيقات" ،ط1،دار الكتاب الجامعي،عمان – الأردن، 1999. ص3
8. Duffy, B.,: "Supporting Creativity and Imagination in the Early Years", Biddles ltd., Britain. 1998.p(4-6.(
9. خليل ميخائيل معوض : القدرات العقلية ، ط2، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، 1995.ص51-54
10. محمد السيد عبد الرازق : فعالية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الإبداع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المنصورة ، 1993.ص8-9

.11 Moran, J.: Creativity In Young Children, Eric Clearinghouse On Ele0mentary And Early Childhood Education Urbana IL. Eric Digest, ED: 306008, 1988.p4
.12 Gardner, H. : Creating Minds. New York: Basic Books, 1993 (p36(
.13 Checkely, K. : The First Seven- And The Eight, A Conversation With Howard Gardner, Educational Leadership Vol. 55, No. 1. September, 1997. P6
14. آمال أحمد مختار صادق : تنمية الإبداع في الفنون عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، بحوث ودراسات سيكولوجية ، الموسيقى والتربية الموسيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1994.ص174
.15 Carter, M. : Training Teachers For Creative Learning Experiences, Child Care Information Exchange. No. 85. May- Jan, 1992. p38-42
16. أحمد سالم الهدمة : برنامج مقترح لتنمية بعض الكافيات اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الزقازيق، 1996 . ص15
17. محمد حسن العمايرة : "المشكلات الصفية ، السلوكية،الأكاديمية " دار الميسرة ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2002 . ص15
18. هادي نعمان إلهيتي :الإعلام والطفل ، دار أسامة ،الأردن،عمان،ط1، 2008 . ص42
19. عبد الباري محمد داوود : الصحة النفسية للطفل ، كلية الآداب – جامعة بنها ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، 2004 . ص27
20. هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، الكويت،1990.ص39
21. أنعام محمد عيسى : الإيحاء الذاتي ،السيكولوجية المبسطة ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2008 .ص7
22. عبد الباري محمد داوود : الصحة النفسية للطفل ، كلية الآداب – جامعة بنها ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، 2004 .ص20
23. هادي نعمان إلهيتي :الإعلام والطفل ، دار أسامة ،الأردن،عمان،ط1، 2008 .ص25
24. إيناس السيد محمد ناسة :الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي،دار الفكر،ط 1، 2009 .ص53
25. مجدي أحمد محمد عبد الله: الاضطراباتالنفسيةللأطفال،الأعراضوالأسبابوالعلاج،دارالمعرفةالجامعية-الاسكندرية، 2003 .ص265
26. هادي نعمان إلهيتي :الإعلام والطفل ، دار أسامة ،الأردن،عمان،ط1، 2008. ص127
27. إيناس السيد محمد ناسة :الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي،دار الفكر،ط 1، 2009.ص54
28 محمود بسيوني : سير مرحلة رسوم الأطفال – دار المعارف بمصر 1958 ص 52 .
29. عبلة حنفي عثمان : تنمية التفكير ألابتكاري للطفل،مجلة خطوة ،ع9 ،المجلس العربي للطفولة والتنمية،فبراير 2000. ص102
30. هدى فتحي حسنين راجح : برنامج مقترح للألعاب التعليمية وأثره على تنمية الإبداع عند طفل الروضة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمنهور – جامعة الإسكندرية، 1998. ص4
.31 Gardner, H. : Creating Minds. New York: Basic Books, 1993 (p17-25
32. مذكور ، علي احمد . نظريات المناهج العامة ، ط1 ، دار الفكر العربي . القاهرة 1984 . ص291 .